

## جمعية المهدي الايرانية: تحويل أطفال سورية الى مسوخ متطرفة



جمعية المهدي في سوريا

أورينت نت - عمر الخطيب

تاريخ النشر: 23:00 12-04-2014

"أطفال لا يتجاوزون العاشرة من العمر، الصبيان مفصولين عن البنات، كل بلباس موحد، كافة الفتيات يضعون غطاء رأس أبيض، والصبيان يحملون رايات دينية خضراء. في صفوف مدرسية يجلسون، رؤوسهم محنية، يغطون وجوههم بأيديهم .... حسنا هم لا يضحكون لا يلعبون .... انهم يبكون، يندبون، ليس على صديق لهم، ولا على أحد أساتذتهم، بل حزنا على وفاة السيدة زينب بنت الحسين قبل 1400 عام" في مشهد لم نتوقع، على الأقل، رؤيته عند أطفال سوريا، فربما كان مفهوما عند الكبار في ظل الحشد الطائفي والمذهبي الذي تقوم به إيران وحالها.

بدأت بعض الشهادات العينية تظهر في صفحات الفيس بوك، عن مسيرات دينية يقوم بها أطفال بلباس موحد، تجوب بعض الشوارع في دمشق، يتقدمهم مسلحون ملثمون بشارتهم الصفراء لمراقبة الطريق، أما المسيرات فيحيط بها المشرفين والمشرقات، شعارات المسيرة كلها دينية وتمجيدية للرموز الايرانية و"صرماية حسن نصر الله"، طبعاً!!

"جمعية المهدي" تطارد الحروب: لبنان ثم العراق ..والآن سوريا

عرف لبنان منذ ثمانينات القرن الماضي ظهور ما يسمى بجمعية "كشافة الامام المهدي" تستهدف الاطفال تحت مسمى "الكشافة" وبذريعة أن هذا الشكل من الجمعيات والنشاطات معروف على مستوى العالم. لكن بالنسبة لكشافة المهدي، فهم، وكما يظهر من أدبياتهم، جمعية دينية بامتياز، تقوم باعادة زرع وتشبيث الأفكار الدينية الأشد تخلفا وتطرفا، كما أن هذه الجمعيات تشارك دوما في تقديم عروض شبه عسكرية في دلالة مباشرة على المستقبل الذي ينتظر هؤلاء الأطفال، فهم يعدون ليكونو وقودا وذراعا

خارجياً لإيران، التي تهيمن على عموم هذه الأنواع من الأنشطة، فصور الخميني والرموز الإيرانية لا تفارق أي نشاط لهذه الجمعيات. ومع الاحتلال الأمريكي للعراق وعودة النشاط للجمعيات والولاءات الدينية دخلت إيران بقوة وباعادة السيناريو اللبناني بدأت جمعيات الكشافة تغزو المجتمع العراقي وبالتالي صنع اجيال من المتزمتين مذهبياً والتابعين لإيران ووليها الفقيه.

وعلى ما يبدو أن إيران تنوي إعادة السيناريو في سوريا، بالاطلاع على صفحة الفيس بوك الخاصة بالجمعية "كشافة الإمام المهدي عجل في سوريا" نلاحظ أن هذه الجمعية نسخة مكررة لشبيبتها في لبنان والعراق، وتستعمل خطاباً دينياً مباشراً، ومحملاً بشحنات عاطفية، يحرض على كراهية الآخر عبر الاستحضار الدائم للتاريخ ومعاركه.

وعن أهداف الجمعية تقول الصفحة " نهدف الى توعية وتأسيس جيل من الشباب الواعي والمتفهم للقضية الاسلامية وعدم انجرارهم وراء اليد الاستعمارية الممتدة الى الجذور" وتقوم هذه الجمعية بنشاطات ومعارض، كما تهتم بتدريب الأطفال تدريباً عسكرياً يشبه التدريب في الوحدات العسكرية، فضلاً عن غرس تربية دينية خاصة في ذهن الأطفال، من خلال حضورهم دروس دينية في الحسينيات، حيث يتم تعريفهم بالرواية الإيرانية الخاصة للتاريخ، ونظرتها للعلاقات بين المذاهب الاسلامية المختلفة، بالإضافة لغرس أفكار الثأر والانتقام المتوارث في أذهان الأطفال.

من أهم ثوابت الجمعية التأكيد على فكرة التبعية المطلقة للولي الفقيه، وتمجيد الشخصيات الدينية الإيرانية كالخميني وخامنهئي، و تمجيد حسن نصر الله \قاتل الأطفال. وقد قام الحسون مفتي النظام بالمشاركة بالاحتفال الذي أقيم بمناسبة مولد السيدة زينب، وسط حضور كبير وملفت لكشافة المهدي، واستقبل استقبالاً حاراً، واعتبرت أوساط إعلامية أن حضوره يشكل مباركة وتشجيع لهذا الفرع في الانتشار في العديد من المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام، كما أن صفحات الجمعية تقوم بنشر صور لمشاركة الاطفال في المسيرات "العفوية" التي تخرج لتأييد النظام!

#### العبث بالطفولة

لفهم خطورة مثل هذه الجمعيات المذهبية وكيفية قيامها بنشويها الطفولة وتحويلهم الى أمساخ متطرفة مشبعة بروح الحقد والكراهة، كحال حالش ومرتزة العراق، يكفي أن نطلع على بعض البوستات في الصفحة لنجد ذلك الاهتمام الرهيب بالتاريخ وحكايات القتل والانتقام: "عظم الله اجوركم باستشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)" "شارك كشاف الامام المهدي عجل الله فرجه في السيدة زينب في المجلس الذي أقيم بمناسبة شهادة الزهراء (ع) في مقام العقيلة زينب" "مشاركة فوج السيدة الزهراء في كشافة المهدي(عج) في المجلس الذي أقيم في مقام العقيلة زينب(ع)" "السلام عليك أيتها الصديقة الطاهرة الشهيدة المظلومة" "بمناسبة شهادة الصديقة الطاهرة عليها السلام احييت كشافة الامام المهدي(عج) فوج السيدة الزهراء المناسبة . بإقامة مجلس عزاء"

"أحييت كشافة الامام المهدي(عج) في السيدة زينب(ع) شهادة السيدة الفاضلة أم البنين (ع)" أورينت نت صحيفة إلكترونية مستقلة إعلامياً والآراء التي تنشر فيها لا تعبر بالضرورة عن سياستها الخاصة أو سياسة تلفزيون أورينت